

يبتئيه من جديد
سيعود للأرض الحبيبة
للزنايق للورود
سيعود
رغم النار ، والأغلال
خفاق البنود

هذه الروح الثائرة المتمردة المليئة بالأمل والتفاؤل هي روح الشاعر الفلسطيني الجديد .. وهذه الروح لم تخدم أبدا منذ أن استيقظت حتى اليوم ، رغم أنها تعرضت لأزمات وصددمات متعددة ، مثل انفصال سبتمبر عام ١٩٦١ بين مصر وسوريا ، ومثل نكسة يونيو عام ١٩٦٧ ، ان الروح التي ولدت عام ١٩٥٦ ، لم تمت ولم تستسلم واستفادت قوة جديدة من كل التجارب القاسية التي مرت بها .

ومحمود درويش هو ابن هذه المرحلة الجديدة في الشعر الفلسطيني ، مرحلة الأمل والتفاؤل والتمرد والثورة .. بل ان محمود درويش هو واحد من أجمل وأصدق الأصوات الفنية المعبرة عن هذه المرحلة الجديدة في الشعر العربي الفلسطيني .. انه خلاصة نقية أصيلة لهذه المرحلة الجديدة ، مرحلة التفاؤل الثوري ، رغم أن صوته الشعري لم يرتفع الا بعد عام ١٩٦٠ ..

ومنذ أن ارتفع صوت محمود درويش وهو يخلق في عالم الأمل والتفاؤل الثوري ، ولا يتردى أبدا الى قاع اليأس القاتم أو الهزيمة الساحقة ...

ذلك لأنه يرى بقلبه الكبير حقيقة المأساة ، ويرى أن الظلم الذي وقع على العربي الفلسطيني لا بد أن يزول ، وان منطق التاريخ يؤكد ذلك ، وانه مهما كانت الظروف القاسية التي يمر بها الانسان العربي في فلسطين المحتلة فان عودة الأرض الى أصحابها حلم ليس ببعيد .. بل انها حلم